تقريظ فضيلة الشيخ

العلامة القاضي الفقيه

محمد بن إسماعيل العمراني

حفظه الله

الحمد لله رب العالمين ، والصَّلاة والسَّلام على سيد الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وعلى أصحابه الغر الميامين ، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد :

فهذا كتاب [**النبي محمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ رحمة الأنام وشفيع دار السلام**] مِنْ أحسن ما كتبه العلماء في موضوع رسالة الرسول الأعظم ، والنبي المكرَّم محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ﷺ . حيث ذكر المؤلف مولده عليه الصلاة والسلام ونسبه الشريف ، كما ذكر في هذا الكتاب كلاماً قيِّماً حول بعثته ، ودلائل نبوته ، وصفاته الخَلقية والخُلقية ومعجزاته العظيمة ، وما أجرى الله على يديه من خير للبشرية ، وشهادات المستشرقين وغيرهم لهذا النبي العظيم ـ ﷺ ـ ، كما أنه ذكر بحثاً مفيداً حول الشُّبهات التي أوردها أعداء الإسلام وأثاروها حول شخصية الرسول الأعظم ، وحول سيرته العطرة ، وردَّها رداً قوياً مؤيداً بالأدلة العقلية والنقلية ، والوقائع التاريخية ، والحجج العلمية ، بعيداً عن العبارات التي تنفِّر غير المسلمين.

فلله درُّ هذا العالم النحرير ، والباحث الألمعي القدير ، [١] وجزاه الله خيراً.

---

(١) جزى الله شيخنا العلامة العمراني خيراً على حسن ظنه وتشجيعه ، وإلا فأنا أعلم من نفسي – ورب البيت أدرى بما فيه – أني دون ما قال بكثير ، وأسأل الله الكريم البر الرحيم أن يبلِّغني ما قال وزيادة ، وأن يرزقني الإخلاص في القول والعمل ، آمين.

فهو- والحق يقال - كتاب جيد يحتاجه طالب العلم ، وغيره ، كما لا يستغني عنه العالم الكبير ، والبحَّاثة القدير ، لأنه قد جمع وأوعى.

زاده الله علماً وفضلاً ونشاطاً ، وحبَّاً للعلم ، ولنشر العلم ، وللعلماء والمتعلمين.

وزاد في الشباب الفضلاء من أمثاله ، وفي علماء الدين المخلصين من نظرائه.

وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً ، آمين.

والـدكـم

محمد بن إسماعيل العمراني

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً ، والصلاة والسلام على مسك الختام نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً مزيداً.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين والآخرين ، شهادةً أخالف بها أصحاب الجحيم وأرجو بها الفوز بجنات النعيم ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد الأولين والآخرين شهادة أرجو بها شفاعته يوم الدين .

أما بعد:

فقد بعث الله عبده ورسوله وأمينه على وحيه وخيرته من خلقه محمداً ﷺ رحمة للعالمين وقدوةً للعاملين ، ومحجَّةً للسالكين ، وحجَّةً على الخلق أجمعين.

بعثه الله للإيمان منادياً ،وإلى دار السلام داعياً، وللخليقة هادياً ، ولكتابه تالياً ، ولمرضاته ساعياً ، وبالمعروف آمراً ، وعن المنكر ناهياً.

أرسله على حين فترة من الرسل ، فهدى به إلى أقوم الطرق وأوضح السبل ، وافترض على العباد طاعته ومحبته ،وتعزيره ،وتوقيره ،والقيام بحقوقه ،وسدَّ إلى الجنة جميع الطرق ،فلم يفتحها لأحد إلا من طريقه ، فلو أتوا من كل الطرق ، واستفتحوا من كل باب لما فُتح لهم حتى يكونوا خلفه من الداخلين ، وعلى منهاجه وطريقه من السالكين، فسبحان من شرح له صدره،ووضع عنه وزره، ورفع له ذكره ، وجعل الذُّلَّ والصغار على من خالف أمرَه.

فدعا إلى الله وإلى جنته سراً وجهاراً ، وأذَّن بذلك في الأمة ليلاً ونهاراً إلى أن طلع

فجر الإسلام،وأشرقت شمس الإيمان،وعلت كلمة الرحمن،وبطلت دعوة الشيطان ، وأضاءت بنور رسالته الأرض بعد ظلماتها، وتألفت به القلوب بعد تفرقها وشتاتها.

فأشرق وجه الدهر حسنا ،وأصبح الظلام ضياء ، واهتدى كل حيران » [١] .

جاء إلى البشرية بصفاته الظاهرة،وأخلاقه الطاهرة،ودلائل نبوته،وفضائل منزلته ، فكانت صورته وهيئته وسمته تدل على صدقه:

لو لم يكن فيه آياتٌ مبينةٌ كانت بديهته تأتيك بالخبرِ

أجود الناس راحةً، وأصدقهم لهجةً،وألينهم عريكةً،وأكرمهم عِشرة ، من رآه بديهةً هابه،ومن خالطه معرفةً أحبَّه. قال عنه من عاشره: لم أر قبله ولا بعده مثله.

« أكمل الناس تربيةً ونشأةً ، لم يزل معروفاً بالصدق والبر والعدل ومكارم الأخلاق وترك الفواحش والظلم ، لا يعرف له شيء يعاب به لا في أقواله ولا في أفعاله ولا في أخلاقه، ولا جُرِّب عليه كذبٌ قط ، ولا ظلمٌ ولا فاحشة ، كانت صورته من أكمل الصور وأتمها ، وأجمعها للمحاسن الدالّة على كماله.

لم يزل قائماً بأمر الله على أكمل طريقة وأتمِّها من الصدق والعدل والوفاء، فقد كان ـ ﷺ ـ أصدق الناس وأعدلهم وأوفاهم بالعهد مع اختلاف الأحوال عليه من حرب وسلم،وأمن وخوف،وغنى وفقر،وقلّة وكثرة، وظهور على العدو تارة وظهور العدو عليه تارة وهو على ذلك لازمٌ لأكمل الطرق وأتمِّها،حتى ظهرت الدعوة في جميع أرض العرب التي كانت مملوءة من عبادة الأوثان،ومن أخبار الكهان، وطاعة المخلوق في الكفر بالخالق،وسفك الدماء المحرمة وقطيعة الأرحام ، لا يعرفون آخرةً ولا معاداً ، فصاروا أعلمَ أهل الأرض وأدينَهم وأعدَلهم وأفضَلهم، حتى أن النصارى لما رأوهم حين قدموا الشام قالوا: ما كان الذين صحبوا المسيح بأفضل من هؤلاء.

وهذه آثار علمهم وعملهم في الأرض وآثار غيرهم،يعرف العقلاء فرق ما بين الأمرين.

وهو ﷺ مع ظهور أمره وطاعة الخلق له وتقديمهم له على الأنفس والأموال مات

---

(١) حادي لأرواح إلى بلاد الأفراح للعلامة ابن القيم -رحمه الله – ص (٢٦ / ٢٧) .

ولم يخلِّفْ درهماً ولا ديناراً ، ولا شاة ولا بعيراً ، إلا بغلته وسلاحه ، ودرعه مرهونة عند يهودي على ثلاثين صاعاً من شعير ابتاعها لأهله .

وهو في كل وقت يظهر على يديه من عجائب الآيات وفنون الكرامات ما يطول وصفه، ويخبرهم بما كان وما يكون ، حتى أكمل الله دينه الذي بُعِثَ به ، وجاءت شريعته أكملَ شريعةٍ، لم يبق معروفٌ تعرفه العقلاء أنه معروف إلا أمر به، ولا منكرٌ تعرفه العقلاء أنه منكر إلا نهى عنه .

لم يأمر بشيء فقا ل العقل : ليته نهى عنه،ولم ينه عن شيء فقال العقل :ليته أمر به .

جمع محاسن ما عليه الأمم ، فلا يذكر في التوراة والإنجيل والزبور نوعاً من الخبر عن الله وعن ملائكته وعن اليوم الآخر إلا وقد جاء به على أكمل وجه ، وأخبر بأشياء ليست في الكتب ، فليس في الكتب إيجابٌ لعدلٍ وقضاءٌ بفضلٍ وندبٌ إلى الفضائل وترغيبٌ في الحسنات إلا وقد جاء به وبما هو أحسن منه » [١]

وإذا نظر اللبيب في العبادة التي شرعها وجد الحكمة والرحمة والتيسير من أبرز صفاتها ، فبعثته ﷺ وسيرته في سلمه وحربه ، وسفره وحضره،وعسره ويسره،كلها رحمة ، ولم يترك خيراً إلا ودلَّ عليه ، ولا شراً إلا حذّر منه .

بُعِثَ ـ ﷺ ـ بشريعة سمحة موافقة للعقول السليمة والفطر المستقيمة، آتت كل ذي حق حقه ، لا تبلى بمرور الليالي والأيام ، صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان .

شهد بصدق نبوته من أرسله من فوق سبع سماوات ، وشهد بذلك الملائكة الأطهار ، ومن آمن من علماء أهل الكتاب الأبرار ، وسيرته العطرة تشهد له بذلك ، ما بقي الليل والنهار .

قال الله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا (٢٨) ﴾ [الفتح :٢٨] .

وقال تعالى : ﴿ لَٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ

---

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٥ / ٤٣٨-٤٤١) باختصار وتصرف يسير .

بِاللَّهِ شَهِيدًا (١٦٦) ﴾ [النساء : ١٦٦] .

وقال تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (٤٣) ﴾ [الرعد : ٤٣] .

وقال تعالى : ﴿ أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥١) قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٥٢) ﴾ [العنكبوت : ٥٢] .

وشهد بصدق نبوته التاريخ .

فقد حفظ الله دينه مع كثرة الفتن والأعداء ، ووقع ما أخبر به ـ ﷺ ـ كما أخبر.

فقد أخبر ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ بفتح مصر، وفتحها أصحابه رضي الله عنهم ، بعد وفاته كما أخبر. وأخبر بفتح الشام وأخذ كنوز قيصر وفتحها أصحابه رضي الله عنهم ، وكان الأمر كما أخبر. وأخبر بفتح فارس وكان الأمر كما أخبر. وأخبر بفتح القسطنطينية وفتحت كما أخبر. وغير ذلك كثير جداً لا يعده عاد ولا يحده حاد .

وقد شهد له ﷺ بصدق نبوته وسماحة دينه وكريم أخلاقه من اطلع على شيء من سيرته العطرة وأخباره النيِّرة من علماء الغرب ومفكريهم ومستشرقيهم ، فلم يجدوا بداً من تسطير شهاداتهم ليحفظها التاريخ حجَّة عليهم وعلى بني جلدتهم ، والحق ما شهدت به الأعداء .

ومن أولئك:

[١] مايكل هارت في كتابه مئة رجل من التاريخ :

فقد بدأهم بنبينا ﷺ ثم قال معللاً ذلك :

إن اختياري محمداً ليكون الأول في أهم وأعظم رجال التاريخ قد يدهش القُرَّاء،ولكنه الرجل الوحيد في التاريخ كله الذي نجح أعلى نجاح على المستويين الديني والدنيوي. فهناك رسل وأنبياء وحكماء بدءوا رسالات عظيمة ولكنهم ماتوا .ون إتمامها كالمسيح في المسيحية،أو يشاركهم فيها غيرهم أو سبقهم إليها سواهم

كموسى في اليهودية ، ولكنَّ محمداً ﷺ هو الوحيد الذي أتم رسالته الدينية ، وتحددت أحكامها، وآمنت بها شعوب بأسرها في حياته ولأنه أقام جانب الدين دولة جديدة، فإنه في هذا المجال الدنيوي أيضاً وحَّد القبائل في شعب، والشعب في أمة، ووضح لها كل أسس حياتها ، ورسم أمور دينها ووضعها في موضع الانطلاق إلى العالم ، أيضاً في حياته فهو الذي بدأ الرسالة الدينية والدنيوية وأتمَّها . اهـ .

[٢] برنارد شو الانجليزي له مؤلَف سماه (محمد):

قال: إن العالم أحوج ما يكون إلى رجل في تفكير محمد ، هذا النبي الذي وضع دينه دائماً موضع الاحترام والإجلال ، فإنه أقوى دين على هضم جميع المدنيات خالداً خلود الأبد ، وإني أرى كثيراً من بني قومي قد دخلوا هذا الدين على بينة وسيجد هذا الدين مجاله الفسيح في هذه القارة (يعني أوربا) .

إن رجال الدين في القرون الوسطى ـ ونتيجة للجهل أو التعصب ـ قد رسموا لدين محمد صورة قاتمة ، لقد كانوا يعتبرونه عدواً للمسيحية ، بل يجب أن يسمَّى منقذ البشرية ، وفي رأيي أنه لو تولى أمر العالم لوفق في حل مشكلاتنا بما يؤمِّن السلام والسعادة التي يرنو البشر إليها .اهـ.

[٣] سنرستن الآسوجي أستاذ اللغات السامية ومحرر مجلة العالم الشرقي ومؤلف كتاب تاريخ محمد يقول:

إننا لم ننصف محمداً إذا أنكرنا ما هو عليه من عظيم الصفات وحميد المزايا ، فلقد خاض محمد معركة الحياة الصحيحة في وجه الجهل والهمجية مصِّراً على مبدئه ، وما زال يحارب الطغاة حتى انتهى به المطاف إلى النصر المبين ، فأصبحت شريعته أكمل الشرائع ، وهو فوق عظماء التاريخ اهـ .

ومع إنصاف هؤلاء نجد من بني جلدتهم في الماضي والحاضر من أعمى التعصب والحقد أبصارهم،فراحوا يسخرون بخاتم النبيين المبعوث رحمة للعالمين،ويضربون له أسوء الأمثال بغرض تشويه صورته وسيرته لتنفير الناس عن اتباعه واعتناق دينه؛

وهيهات: لو سترت الصبح بكل شيء ما انستر:وهبك تقول إن الصبح ليلٌ أيعمى الناظرون عن الضياءِ؟.

إن تلك الحملات اللا إنسانية واللا أخلاقية لم ولن تضرَّ نبيَّ الرحمة ﷺ في شيء ، بل قد نفعته ونفعت أتباعه، فقد لفتت أنظار كثيرٍ من غير المسلمين على وجه الأرض للنظر في سيرة هذا النبي الكريم والرسول العظيم ، وقرؤا عن دينه، فآمن الكثيرون برسالته ، وصاروا من أهل ملته عن رغبة واقتناع.

منهم القسيس،والراهب،والعالم،والمفكِّر،والطبيب،والمعلِّم،والتاجر،وغير ذلك. نسأل الله لهم الثبات والفقه في الدين،وأن يكفيهم الله شر الحاقدين والحاسدين.

كما أن تلك الحملات الظالمة الغاشمة أججت عند المسلمين الحميَّة لدينهم ونبيهم ﷺ، فزادت في قلوب المؤمنين محبته ، وأقبلوا على دراسة سيرته ، وبذلوا أموالهم وجهودهم في نصرته،والذَّب عن شخصه وطريقته ، وبثِّ محاسن دينه ، والردِّ على أعدائه وخصومه ، وما هذا الكتاب الذي بين يديك أيها القارئ الكريم إلا قطرةً من بحر ما ذكر. فيا لله كم في المحن والبلايا من المنح والعطايا.

لقد انتفض المسلمون على وجه الأرض على اختلاف مذاهبهم غيرةً لدينهم ونصرةً لنبيهم على قدر استطاعتهم ـ في ظروفهم الحاضرة وأحوالهم المعاصرة ـ قياماً بجزء من واجب المحبة والنصرة لنبي الرحمة ﷺ ولسان حالنا وحالهم كما قيل:

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرضِ محمدٍ منكم وقاءُ

وكما قيل:

إمامَ المرسلين فداك روحي ... وأرواح الأئمة والدعاةِ
رسولَ العالمين فداك عرضي ... وأعراض الأحبة والتقاةِ
ويا علم الهدى يفديك عمري ... وما لي يا نبي المكرماتِ
ويا تاج التقى تفديك نفسي ... ونفس أولو الرياسة والولاةِ
فداك الكون يا عطر السجايا ... فما للناس دونك من زكاةِ

ودونك أيها القارئ الكريم هذا السفر المبارك الذي شَرُفَ بشرفِ موضوعه، كيف لا وهو يتحدث عن خير البرية ، وأزكى البشرية ﷺ .

« فيا أيها الناظر فيه لك غنمه، وعلى مؤلفه غرمه، و لك صفوه وعليه كدره، وهذه بضاعته المزجاة تعرض عليك وبنات أفكاره تُزفُّ إليك، فإن صادفت كفؤاً كريماً لم تعدم منه إمساكاً بمعروف أو تسريحاً بإحسان، وإن كان غيره فالله المستعان، فما كان من صواب فمن الواحد المنان، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان والله برئ منه ورسوله » (١)

فاللهَ الكريمَ البَّرَ الرحيمَ أسألُ باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب بأنه الله الذي لا إله إلا هو الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤاً أحد، الحي القيوم ذو الجلال والإكرام ، أن يتقبله مني بقبول حسن ، وأن يضع له القبول بين عباده ، وأن يجعله سبباً لهدايتي وأمني في الدنيا والآخرة ، ونيل شفاعة نبيه ﷺ ،والشرب من حوضه ، والدرجات العالية في جنات ونهر ، في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر .

تأليف أبي عبد الرحمن
نعمان بن عبد الكريم الوتر

(١) حادي الأرواح للعلامة ابن القيم –رحمه الله – ص ٣٣ .

obeikandl.com

مدخل الكتاب

تضمن هذا الكتاب مقدمة وخاتمة وبينهما خمسة وعشرون فصلاً:

جعلت الفصل الأول: لبيان عظيم حاجة الناس إلى الرسل ـ صلوات الله عليهم وسلامه أجمعين ـ .

ثم أردفت ذلك بفصل ذكرت فيه نسب نبينا محمد ﷺ الشريف إذ هو ـ ﷺ ـ المقصود أصالة بتأليف هذا الكتاب.

أمَّا الفصل الثاني: فبينت فيه أن عدنان جدُّ نبينا ﷺ من ولد إسماعيل ، وأن إسماعيل هو الذبيح ، ودللت على ذلك.

وأمَّا الفصل الثالث: فذكرت فيه جدَّ نبينا ﷺ الأقرب وهو عبد المطلب.

وأمَّا الفصل الرابع: فذكرت فيه عبدالله بن عبد المطلب والد النبي ﷺ وزواجه بآمنة بنت وهب الزهرية أم النبي ﷺ ووفاته والنبي ﷺ حمل في بطن أمَّه.

وأمَّا الفصل الخامس: فذكرت فيه رؤيا أم نبينا ﷺ حين حملت به.

وأمّا الفصل السادس: فذكرت فيه مولده الشريف ﷺ وبينت أنه ﷺ ولد يتيماً كما ذكرت تحت هذا الفصل كفالة جدِّه عبد المطلب له ثم كفالة عمِّه أبي طالب له من بعده وكيف نشأ نبينا ﷺ.

وأمَّا الفصل السابع: فذكرت فيه بعض أحوال النبي ﷺ قبل البعثة وكيف حفظه الله من عبادة الأصنام وأمور الجاهلية.

وأمَّا الفصل الثامن: فذكرت فيه رعيه ﷺ للأغنام قبل بعثته والحكمة من ذلك.

وأمَّا الفصل التاسع: فذكرت فيه إرهاصات بعثته ﷺ التي كانت بمثابة مقدمة لبعثته ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ.

وأمَّا الفصل العاشر: فذكرت فيه بعثته ﷺ وسِنَّه حين بعث.

وأمَّا الفصل الحادي عشر: فذكرت فيه مراتب الوحي.

obeikandl.com

وأما الفصل الثاني عشر: فذكرت فيه حال الجن عند بعثته ﷺ ، وكيف منعهم الله من استراق السمع ،وكيف حُرست السماء والحكمة من ذلك.

وأمَّا الفصل الثالث عشر: فذكرت فيه حال الناس عند بعثته ﷺ عموماً وحال العرب خصوصاً وما كانوا عليه من الجاهلية الجهلاء والضلال والشقاء ، فأزال الله ببعثته الغمَّة وكشف عن الأرض و أهلها الظلمة.

وأمَّا الفصل الرابع عشر: فذكرت فيه أشهر أسماء النبي ﷺوبينت معانيها وأنواعها وكيف دلَّت على صفاته الكريمة ومحاسنه العظيمة ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ.

وأمَّا الفصل الخامس عشر: فذكرت فيه صفات نبينا الخَلْقية إجمالاً وتفصيلاً وكيف كمَّله الله وجمَّله ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ .

وأمَّا الفصل السادس عشر: فذكرت فيه صفات نبينا ﷺ في التوراة والإنجيل وما أخبر به علماء أهل الكتاب مما حفظوه عن أنبيائهم ،ومن ذلك قصة بحيرى ، وحديث هرقل ، وحديث سلمان الفارسي رضي الله عنه .

وأمَّا الفصل السابع عشر: فذكرت فيه عدَّة أحاديث تضمَّنت أسئلة وجهها علماء أهل الكتاب للنبي ﷺلا يجيب عليها إلا نبي، وأجوبة نبينا ﷺ على تلك الأسئلة.

وأمَّا الفصل الثامن عشر: فذكرت فيه الميثاق الذي أخذه الله على جميع أنبيائه ورسله أن نبينا محمداً ﷺ إن بُعث وهم أحياء ليؤمنن به ولينصرنَّه.

وأمَّا الفصل التاسع عشر: فذكرت فيه آيات نبينا ﷺ ودلائل نبوته العلمية والعمليَّة ، ومن ذلك الإعجاز العلمي في السنَّة المطهرة.

وأمَّا الفصل العشرون: فذكرت فيه دلائل علو رتبة نبينا ﷺ وسموِّ مكانته ، وذكرت تحت هذا الفصل أربعاً وعشرين دلالةً.

وأمَّا الفصل الحادي والعشرون: فذكرت فيه مكارم أخلاقه ﷺ إجمالاً وتفصيلاً، وذكرت تحت هذا الفصل تسع عشرة فقرةً.

وأمَّا الفصل الثاني والعشرون: فقد عقدته لبيان الخير العظيم والنفع العميم الذي قدَّمه نبينا ﷺ للبشريَّة، وقسمت ذلك إلى قسمين:الخير العاجل الذي قدمه ﷺ

للبشرية، والخير الآجل الذي يكون يوم القيامة، وهذا من أهم فصول هذا الكتاب.

وأمَّا الفصل الثالث والعشرون: فذكرت فيه شهادات جماعة من علماء ومفكري وفلاسفة ومستشرقي الغرب لنبينا ﷺ ودينه الحنيف.

وأمَّا الفصل الرابع والعشرون: فعقدته لبيان استحالة الإيمان بنبي من الأنبياء مع جحد نبوة نبينا محمد ﷺ.

وأمَّا الفصل الخامس والعشرون: فعقدته لإيراد أعظم الشبهات التي أثيرت حول نبينا ﷺ وسيرته العطرة وشريعته الطاهرة ،ودحض تلك الشبهات بالحجج النقلية والعقلية والواقعية.

بدأت ذلك بمقدمة مناسبة ثم بدأت بالشبهات المتعلقة بنبينا ﷺ وأجبت عنها ، وهي ثلاث شبهات كبار،ثم ذكرت الشبهات المتعلقة بالشريعة الطاهرة السمحة التي بُعث بها نبينا ﷺ وهي ثلاث شبهات أيضاً ، ثم أوردت الشبهات التي تُثار حول العقوبات الشرعية التي جاء بها نبينا ﷺ وأوردت الأجوبة عنها.

ثم ختمت الكتاب بخاتمة قصيرة ، أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، ومباركاً على كاتبه وقارئه وسامعه، وحجاباً من الكفر والبدعة والنار، إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

وقد سميت كتابي هذا:

[النبي محمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ رحمة الأنام و شفيع دار السلام]

تنبيـه:

لم أستدل في كتابي هذا إلا بالأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ، ولم ألتفت إلى شيء من الأحاديث الضعيفة في هذا الموضوع مع كثرتها عملاً بحديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من حدَّث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين**» [١].

---

(١) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه) باب (وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين والتحذير من الكذب على رسول الله ﷺ) .